

الارجوزة العصرية

تبحث في تاريخ اليابان واسباب تقدمها وفي ان كثيرا من الشرائع
الدينية جاء بحسب احوال الزمان والمكان ونصائح الامة المصرية
« وتحرير المرأة » واضرار تعدد الزوجات • واضرار الطلاق
والنسري وغير ذلك من المباحث المهمة



(بقلم)

اخنوخ فانوس



﴿ اعادة حقوق الطبع محفوظة لمكتبة الوطن ﴾

﴿ طبع بمطبعة الوطن الجديدة بمصر ﴾

مقدمة المؤلف

الى الامة المصرية والى الانسانية

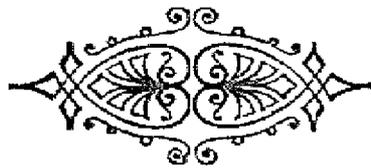
اليك أيتها الامة المصرية سلالة أمة المجد العريق سلالة تلك الامة القديمة التي تنطق الصخور السماء بعظمتها وقدرتها وتنادي البراري بقديم مدينتها وحضارتها تلك التي شرفت الانسانية ورفعت الى عنان السماء هامتها يوم وضعت لها أساس مدينتها وأقامت دعائمها ونشرت عيبر معارفها وحكمتها

واليك أيتها الانسانيه أم الكل في الكل وصاحبة الشأن الاعلى وممثلة تلك العظمة العلياء وذاك الجبروت المهيّب ودليل تلك الحكمة السامية السرمديّة حكمة الخالق جل جلاله . اليك اسوق حديثاً هو حديث قلبي وشعوري هو حديث تلك النشأة المتقدمة والروح المتلهبة اللتين وضعت جذوتهما بين اضاعي وفي حشاي كما هو حالك مع بنيك فصرت ببارك كالمرجل اتلظى بها بطناً وظهراً ولا ذنب لي الا اني من بنيك الذين يخفق قلبهم لهفواً عليك فاعين الباكي علي غيك وضلالك حين تجمحين وانت الى مهواة اذلالك واشتاتك تهوين وفي حماة السفالة والخساسة لتمرغين الا عين من عيونك الكحلء الباصرات الحذآميات . وما نور عين البصير الا من ذلك الشعاع الكامن فيك نبراساً للحق الدائم الواجب الوجود وما العطف والحنان الذي يلج قلب المشفق عليك الا من ذلك الروح الطاهر الساج فيك والمنبثق منك فكله منك وكله اليك وانت الكل في الكل غياً وهدى شدة ورخاء زوالاً وبقاء بؤساً ونعمى كدراً وصفاً فقراً وغنى شقاءً وهناء خذلاً ونصراً جهلاً وعلماً فانت مصدر كل خير وانت مصدر كل شر وما السيف الذي في يد الصني يجزر نحر العدو الا سيفك في يدك ثم في نحره . فإلا بنفسك ترفقين وباحشائك ترأفين وانت الضارب والمضروب والقاتل والمقتول والغالب والمغلوب والمالم والجاهل

والشقي والهنئي والبائس والسعيد وانت الوثني والموحد والمشرك والملجد وانت الشرقي والغربي والزنجي والأوربي

اليك أسوق الحديث على صورة الشعر وأناست بشاعر ولا أدعي حظاً من مقامات الشعر ولكني من بنيك عشاق الحقيقة وطلابها الذين أخذوا بنبراس الحق الكامن فيك فأنا من عشاق أبناء وطني بل من عشاقك أيتها الانسانية ولا يصدق حب العاشق الا بالاخلاص فكراً وقولاً وعملاً ولا اخلاص الا بالحقيقة التي هي روح الطهر من كل نجس والمصدر الدائم لكل خير وسعادة والدليل الامين لكل شرف ومجد ولما كانت الحقيقة في غالب الاحيان مرة المذاق ولا بد لحملها وايصالها للنفوس بسلام من خليط سليم وموصل لطيف وكان الشعر روحاً خفيفاً لطيفاً كالنسيم سليماً تهواه النفوس أو كالشهد حلوا الطعم لذيد المذاق رأيت اني في حاجة واجبة الى تخير الشعر موصلاً للحقيقة التي أطلب نقلها لامتي أبناء جامعتي الصادقة الحقيقية جامعة الانسانية وشهدا يحمل عقايرها المرة لكنها الشافية فأقبلت عليه اقبال المجاهد المتكلف فجاء كما هو حاملاً للحقيقة السحباء وضيقاً في لفظه شريفاً بها صغيراً في مقامه رفيعاً بمقامها بسيطاً واهناً في تركيبه والحقيقة فيه

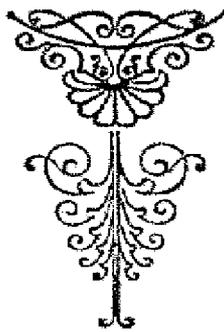
كالتور يحصره الزجاج فيزدهي « سطماً به فتجده الا بصار
فأرجو من اخوتي في الانسانية أن يقبلوا مني أرجوزتي هذه هدية من مخلص
لا يريد الا الخير والله الهادي الى الصواب
أخونوخ فانوس



مقدمة الناشر

خير ما يبدأ به كل عمل حمد الله جل جلاله على نعمائه . وخير ما يقدم بين يديه سبحانه وتعالى عمل شريف يقصد منه الخير لعباده . ولهذا يسرنا ان نظهر لعالم الوجود ارجوزة عصرية وضعتها حضرة القانوني الشهير والخطيب الاخطب والحامي الكبير اخنوخ افندي فانوس ضمناها براءه ما أوحى به ضميره الحي واحسامه الرقيق من العظات والحقائق التي تدل على سعة اطلاعه وتوخيه الحقيقة التي لا ينشدها الا الشرفاء المخلصون من حاملي الاقلام . ولو كنا نعرف ان واضعها من الذين يميلون مع الالهواء أو الذين يرمون بنشرها لغرض غير خدمة الامة والبلاد لما أقدمنا على نشرها اليوم بارتياح كبير وشكر اكبر لناظمها المفضل الذي عرفه الجميع انه مثال الجِدِّ وتمثال الاخلاص والشعور الحساس . تشهد له بذلك خطبه العديدة التي رن صداها في كل بلد فيه ناطق بالاضاد

ونحن نرجو أن تلاقي هذه الارجوزة من الامة اقبالا وأن ينظر اليها القارىء بين الانصاف لا بين الغرض الذي يعمي الابصار عن نور الحقيقة الواضح
مكتبة جريدة الوطن



الارجوزة المصرية

ماللياني عن خباه مالا
 وذاكره أصبح في الآذان
 وبطشه قد سار في الركبان
 ووجه للموت والجهاد
 أضحي نشيد القوم في النوادي
 قد حير الالباب والعقولا
 فياله شبلا نراه أسدا
 قد ازبأر الشبل والنبابدا
 وكل يوم يكشف الستار
 لكن هذي آية الزمان
 لحكمة الخلاق والمنان
 قوامها العلة والمعلول
 النار لا تنجو مع الوقود
 وهكذا الامور بالاسباب
 لما أراد نهضة اليابان
 أسعدها المنان بالميكادو
 وقد نوى في نفسه العمرانا
 ومنح الرعية الحرية
 فانطلق البنان واللسان
 في طلب الحقيقة الفريدة
 فززل السهول والجبالا
 يشجي نفوس القوم كالالخان
 أهدوثة الفرسان والشجعان
 في خدمة الاوطان والبلاد
 لم تخل منه بقعة أو وادي
 اذ خالف المعقول والمنقولا
 في لحظة معفراً ومرعدا
 فانذعر الدب فولى وعدا
 عن آية فيها النهى تحار
 هادية الشيوخ والشبان
 قديمة الوجود والكيان
 لكل شيء سبب معقول
 والماء لا يغلي مع الجليد
 كذا براها سيد الارباب
 من درك الخمول والخسران
 فحاطها السداد والرشاد
 فبسط السلام والامانا
 في الدين والاراء والروية
 لخدمة الاوطان والجنان
 لم تلوهم عن دركها عقيدة

وكلهم مثل شعاع الدائرة
 لكنهم في المركز الوحيد
 لا يعرفون طرق التعصب
 ليس لدين عندهم مزية
 لانها عقيدة الرعية
 وصرجع الدين الى الخلاق
 لو شاء ربي وحدة الاديان
 لكنه لحكمة عليه
 لولا الظلام ما عرفت النورا
 تلك هي الاسباب وهي السر
 وهي على ما قيل من شو تو كوكو
 اذ راح يوصي قومه الوفاقا
 والطاعة العمياء للقانون
 ليس يقوم سؤدد في أمه
 لاشي يحمي حوزة الاوطان
 لاشيء يحمي علم البلاد
 وأن يكون الملك العظيم
 وأن يكافي المحسن الكريم
 وأن يوالى الحاكم الامين
 وأن يضحى صالح الافراد
 اياكم والاثرة اللعينة

يتجهون وجهة مغايرة
 يتحدثون وحدة الحديد
 المهلك المقبوض الخرب
 على السوى بل كلها مرعية
 فهل يجوز العبث بالسوية
 والموعد الاخير يوم باق
 لقامت الوحدة كالبنيان
 أوجد باختلافها الجليسه
 فابحث وكن مدققاً صبورا
 في نهضة قد حار فيها الفكر
 جوهرة أو ذهب مسبوك
 لانه عن كل فضل فاقا
 من واجبات الرجل الامين
 الا يقوم ليس فيهم ثلثه
 الا وئام محكم البنيات
 الا اتحاد راسخ العماد
 خير دليل مجدهم يقيم
 كما يجازى المفسد اللثيم
 بالثقة السما فلا يخون
 لصالح العموم والبلاد
 فانها منقصة مينه

تمزق الوحدة والوثأما
وتوغر الصدور بالضغائن
فان دنا منها لهيب أو شرر
نصائح قد خطها الامير
فاخذوا القديم والجديدا
فاقتطفوا المحاسن العصرية
لم يصرخوا في وجهها بكيه
ان ليس هذا مثلاً كان أبي
وهذه لم يقضها الخاخام
وتلك قد حرّمها البطريق
وهذه حرّمها الامام
وهكذا لو أطلق العنان
هذي أمور كلها تناحي
لكل دهر حالة وشان
أما ترى في قصة الخليفة
قد زوج ابن آدم من بنته
بذا قضى الزمان والعمران
سن بسن قد قضى والعين
لكل وقت شرعة مشروعه
لما أراد الله لليهود
وكانوا حينذاك قد تعودوا

وتورث العلة والسقاما
وتلغم البلاد بالدقائق
تمزقت أحشاؤها شذر مذر
من الف عام كي بها يسيروا
واستخلصوا من بينها المجيدا
وقد جنوا ثمارها الشهية
صراخ طفل ناقص الرويه
عليه من قديم عهد الحقب
ليس لها في بلدي مقام
ليس لها في مذهبي طريق
فهي أذن موقوذة حرام
لكل قول عندهم برهان
عن طرق الاصلاح والفلاح
ينشأ من أسبابها العمران
حلال أمس حرمة الدقيقه
اذ لم يكن سواها من نبتة
فخالوا وحرّموا ما كانوا
لكن هذا الان شرع شين
لكل ظرف حكمة متبوعه
فكاكهم من العنا الشديد
أخلاق ذل فالتأوا وفسدوا

واستحکم النفاق فيهم حالا
 وقرضوا أو صال بعض قرضا
 فانسحق الكل بفعل الذل
 فتاة فرعون العلي الشان
 بعزة الملوك أنم عزا
 لقومه وقد رأى ما عاتوا
 لكن اخوه خانه فانسلا
 الا كما من علة عليل
 للقوم كي ينفذ أمر الرب
 لكي يتقى باطن الكروب
 والفضل في النصات للامات
 تدفع بالوحدة شر النعمه
 ما ذل من لقومه من مجد
 ومن يخن قد خين وهو العله
 وغيلة الشعوب والانهابا
 وذبحوا الاطفال والاباء
 فترهب الاقوام منهم باسا
 لا يرتضيه عاقل أو طائش
 تنفر منه الانفس الايبه
 وقد نهى عنه المسيح ذو النعم
 فرق الظروف يوم شرع الخالق

فأصبحوا من جنبهم انذالا
 وأصبحوا أعداء بعض بعضا
 وأصبح الكل رقيب الكل
 واذربي موسى على احتضان
 تنسم الاعزاز حتى اعترا
 فلم يهن في نفسه امتهان
 فقتل المصري موسى قتلا
 وقد رأى لا يبرأ الذليل
 فعاد مدفوعا بذاك الحب
 ودفع الخسيس للحروب
 والفضل في العلياء للحاجات
 فعلم اليهود كيف الامه
 وان عز القوم عز الفرد
 بل ذل من بسام أخاه الذله
 وحلل القتال والاسلابا
 فقتلوا وذبحوا النساء
 حتى يبت فيهم الحماسا
 لكن هذا الآن فعل فاحش
 معتبر من عمل الوحشيه
 وقد نهى عن فعله شرع الامم
 والفرق بين سابق ولاحق

من ذلك الناسخ والمنسوخ
 فاطرحوا النقلة والاوهاما
 وفرقوا بين السما والارض
 أما ترى المسيح بن مريم
 لما به احتاطوا وقالوا مكر
 قال لهم وقوله حكم سرى
 لا يتبني الخالق الا الخيرا
 قد أدرك اليابان هذي الحكمة
 لم يعبأوا بالقييل والاقوال
 فاسرعوا في طلب المعالي
 وافسحوا المجال للطلاب
 وانتشروا في المدن العظيمة
 لم تلبهم عنها العيون الساحرة
 لانهم قد عشقوا الاوطانا
 كم لحظة ساحرة خفيه
 فادركوا من كل فن أحسنه
 فصار فيهم الطبيب الماهر
 والصانع الدقيق والمهندس
 وأخذوا عن قائد الالمان
 ونبغوا في صنعة البحار
 فلكوا البحور بالدوارع
 في عهدده والسلخ والمنسلوخ
 ان لكل غاية مقاما
 واقض لكل حقه ان تقضي
 اذ قال قولاً صائباً ومحكما
 العشر نعطي قيصرأ أم نرى
 لله أعطوا ماله وقيصر
 نلتقه فكيف يرضى الضيرا
 فانطلقوا من يؤسهم للنعمة
 وترهات النفل الجهال
 من بابها يشرونها بالغالي
 فاندفعوا كالسيل في الرحاب
 للفن والعارف العميمة
 ولا انحصور المرهقات الشاطرة
 وكل شيء دونها قد هانا
 راحت بها بلادنا ضحية
 وعظموها من منهم قد اتقنه
 النابغ المكتشف المشابر
 والشارع المقوم المؤسس
 فن حروب البر بامتنان
 حتى غدوا كالحوت في الغمار
 وملكوا البرور بالقوارع

واغتموا الغنيمة القصية
 وأصبحت سيدة البحار
 لكن ترى ماذا يكون في غد
 وقامت الاخت ترامي أختها
 فحينذا تختبئ الامواج
 وتذكر المواعظ القديمة
 وسع مراقي البئر يامن تحفر
 وليتني كنت نبياً ليت لي
 وأين لي وانقضت الازمان
 لكن قلبي بشعور ينبي
 قد سمم الشرق مطال الذل
 وكل يوم تشتكي الاقوام
 والعنف والتحقير والتصغير
 وقد بدت أقوامه تقترب
 وكيف لا تتحد الشعوب
 أما ترى الشرقي الياباني
 فهذه من منبئات القرب
 وكانت اليابان قبل حين
 ينتابها نظامها الاقطاعي
 وكان حين ذلك الميكادو
 والسلطة العليا عند الشوغن
 برًا وبحراً طعمة مره
 حايفة لاختها تجاري
 ان جاءت الساعة يوم الموعد
 لكي يكون الشرق أسرا تحتها
 ويقتم العجاج واللجاج
 أم السداد الحقة السليمه
 لكي تصيب مطالعاً اذ تعثر
 أنبي بما يوحى الي من موئلي
 فلم يعد للانبيا مكان
 بالخبر والقياس خير مني
 ولم تعد من طاقة للحمل
 من مطمع الغربي حيث قاموا
 للشرق قد نادى به النفير
 من بعضها بقلبيها تجذب
 وكل آن منذر خطيب
 يفخر نخر الاخ بالاخوان
 الشرق للشرقي لا للغربي
 من نصف قرن في مقام دون
 المخرب البلاد بالاجماع
 بالاسم لا بالفعل مما كادوا
 القائد الجنود يوم المحن

وكانت الديانة البوذية
 وأصبحوا أعداء كل أجنبي
 فأغلقوا في وجهه أبوابهم
 وظنت اليابان ان الدهرا
 فأخذت بعيشة المستأمن
 وجاءها الاميركاني يخطر
 يشق بالبوارج الامواج
 كأن في القيام والقعود
 وان بالارغاء والازباد
 وطلب الميرال أن يعاهدوا
 فاذعن الشوغن للمطالب
 فارغت البلاد ثم أزيدت
 فقتلوا الاغراب شر قتل
 فتمتحت أفواهاها الدوارع
 ندكت القلاع والحصونا
 وقصفها ما انفك أن ينادي
 فاستيقظت من نومها اليابان
 فبحث ونقبت واسترشدت
 وهكذا الحكيم من لا يغفل
 فكتب الميكادوينبي الشوغنا
 وان ظلمنا فيه سايرينا
 رافعة بنودها عليه
 شأن الغبي الجاهل المحتجب
 وحرّموا كراهة رحطهم
 صافى رباها وأطاع الامرا
 فأخذت مأخذة بالوهن
 في البحر مثل الحوت وهو يخفر
 تخلي له طريقه فجاجا
 سعيًا الى فرائض السجود
 اشارة التسليم بالمراد
 ويفتحوا الابواب أو يجاهدوا
 وعقد العهود غير راغب
 وحنثت بالعهد ثم عربدت
 ونهبوا الاموال داب النذل
 وانقذت من جوفها المصارع
 وصيرت جبالهم طحيننا
 الشر بالشر وبئس البادي
 وأدركت ما غرها الغفلان
 فبانت أسباب ما قد فقدت
 كلا ولا في عمه يسترسل
 ان القتال لم يعد مستحسننا
 نلق ادحارًا شائنا مهينا

وخير ما نفعه المعاهده
 وكتب الاستاذ تويوكيشي
 ويصف الدواء والعلاجا
 يقول ان رعدة القنابل
 تذكر الشباب والكهولة
 وهي التي علمها لقومه
 الوحدة الثابتة الاركان
 وليس في التشتيت والتفريق
 فقوضوا نظامنا الاقطاعي
 وفوضوا الاحكام للسلطان
 وأعجب الامور فعل الشوغن
 اذ قام بين القوم لا يجابي
 فقال اني مذخبرت الامرا
 وليس من صوالح البلاد
 اني اكون القائد الامينا
 وان يكن أسلافنا قد سادوا
 فليس من عقل ولا من حكمة
 ان كانت البلاد ترعى خاطري
 أو كانت البلاد تخشى جانبي
 أو كان ذا من عادة الجدود
 حاشا وكلا وطني وبلدي
 على السلام وعري الموادده
 يحذر اليابان عقب الطيش
 لحادث اذهبهم ادراجا
 توقظنا من نومة التغافل
 بالحكمة القويمة الاصيله
 موسى الحكيم اذ صحا من نومه
 تقوى على المكان والزمان
 غير الدمار خلف التمزيق
 وصيره في رثاء الناعي
 والراي للاهلين والاعيان
 العاقل الحكيم رب القطن
 عما اتى في فعله بالعاب
 رأيت أن من قصوري العسرا
 كلا ولا من صائب الرشاد
 واساب السلطان مستهينا
 من مثي عام ولم يسادوا
 ان اقسم السلطة شر القسمة
 فهل أضعت بصرا من ناظري
 فهل أضعت الحس من جوانبي
 فهل يحل العبث بالحدود
 أبي وأمي النفس ثم ولدي

بصالحى وبلات ذل محقق
 لصاحب العرش ولي القيادة
 وكلهم عبيد حب الوطن
 وجمعوا الاراء للجمهور
 كأنها من درر بلا مرا
 تقدم الاجلال والتكريما
 نرقى بها مدارج الفلاح
 محرابنا والقصد والمحج
 آفتنا وداءنا القديم
 حتى ننال القصد والمراد
 من خيبة وفشل وندم
 ولا نخاف لومة أو عتبا
 وسخر الجهاد والارواحا
 كالجن تقضي الامر والمراما
 بين الرجال الشم أهل الهم
 ولا يجيد عن هداها جورا
 لنتجة الامة والعموم
 من عائق الاصلاح أو مغاير
 في أقرب الدنيا وقي قاصيها
 فنال ما نال وطار الصيت
 والعلماء الحكماء الاقيال

فكيف لا أرعى حماها وأقى
 لذلك انى أنرك السيادة
 فقبل الميكادو فضل الشوغن
 فنظموا البلاد بالدستور
 وهاكم مقتربات الوزرا
 اليك يا سلطاننا العظيم
 وقد درسنا طرق الاصلاح
 مطالب العصر لدينا الحج
 ولنطرح التعصب الذميا
 ولندخل الاجانب البلاد
 وقد كفى ما نالنا في القدم
 كنا نسمي الاجنبي الكابا
 وهو الذي قد سبق الرياحا
 فصاعها من فنه خداما
 فانسم الميكادو خير القسم
 أن يحكم البلاد حكم الشورى
 وأن يقيم ربح العلوم
 وأن يقاصي فاسد الشعائر
 ويطلب الحكمة من ذويها
 وبرّ باليمين هتسو هيتو
 فهكذا الرجال والابطال

وهكذا الملوك والرعية
حليفها الفلاح والتقدم
فهذه حكاية اليايات
عسى تكون عظة لقومي
حاولت أن أصعد فوق شاهق
وخات اني ان رقيت الجبلا
اذ رمت أن أسمي بصوتي وبدي
فعايد الدهر الخوون رجلي
بفتكم على حمار الشعر
وحجتي قول علي بن طالب
ان ضالة المؤمن قول الحكمة
وانظر الى ما قيل لا تنظر الى
هلا تمارون أيا أقوام
وتطلبون وصفة الدواء
عارٌ عليكم أن تناموا الدهرا
عارٌ عليكم أن تناموا أبدا
عارٌ عليكم أن تناموا سرمدا
هيا اذن لتنفضوا النبارا
وشمروا عن ساعد الجدولا
وهذه نصيحتي الصفيه
أن تجعلوا المسائل الدينية

أنعم بها من أمة عليه
مادام مجدا بندها والعلم
وصديقها بالسمع والعيان
توقظهم من غفلة ونوم
لا رسل الصوت الى الخلائق
يسمع صوتي من سماء وعلا
ليجمل القول بفعل معضد
زات فجئت تحته من خطلي
مستأنساً معتصماً بالصبر
من حكمة بالغة المطالب
نخذ به بلهف وهمة
من قال ان رمت الملا والاملا
الراقدون الهجع النيام
لتشتقوا من علة وذاء
الا اذا متم فكان أمرا
الا اذا متم بقسر كندا
الا اذا القبر طواكم شهدا
وتكشعوا الحمار بل والعارا
تزموا الحمول لا والتكسلا
اليكم من خالص الطويه
في حيز عن صالح الارضيه

وقفوا في وجه كل مفسد
 وتجمعوا المصرية الاخاء
 يقبل المصري أخاه القبلة
 لافرق بين البوذي والمسيحي
 والكل في البلاد بالسوية
 لان من قواعد الاصول
 ليس من الحكمة أن تتبعا
 لان دين الله للانام
 لكل قطر صالح منفرد
 وليس في الآمال والمطامح
 فان عقدنا الدين بالمصالح
 ألم تر في بلد الاعراب
 تنازع الاشياخ والاحزاب
 فاقتلوا واغتصبوا الخلفه
 قد غصب الملك بنو أميه
 اذ قتلوا ولد النبي عتيا
 ولم يراع الله ابن أنس
 وحرز منه الرأس باقتنار
 فاین كان الدين والاسلام
 وأعجب الامور والمتمدور
 أن يصعد الاثيم فوق المنبر
 وقفه من لا ينثي كالاسد
 وكل شيء دونها هباء
 من خالص القواد لا بالفلة
 والمسلم الحنفي في الترجيح
 في الحق والواجب والبلية
 الغرم بالغنم بلا تفضيل
 جامعة الاوطان للدين معا
 في كل صقع وبلاد طام
 عن غيره بظرفه متحد
 الجمع بين سائر الصوالح
 ضاع كلا الاثنین بالمذابح
 مواطن الانصار والاصحاب
 كل لبطن قومه يحابي
 بالسيف لم يستنصروا خلفه
 ولم يراعوا حرمة عليه
 من بعد ما ان قتلوا عليا
 اذ طعن الحسين خير الانس
 مقدمة الى يزيد الضاري
 وكيف هذا المنكر الحرام
 عقيب هذا القتل والفجور
 ولا يبالي ثمة بالمنكر

وقفوا في وجه كل مفسد
 وتجمعوا المصرية الاخاء
 يقبل المصري أخاه القبلة
 لافرق بين البوذي والمسيحي
 والكل في البلاد بالسوية
 لان من قواعد الاصول
 ليس من الحكمة أن تتبعا
 لان دين الله للانام
 لكل قطر صالح منفرد
 وليس في الآمال والمطامح
 فان عقدنا الدين بالمصالح
 ألم تر في بلد الاعراب
 تنازع الاشياخ والاحزاب
 فاقتلوا واغتصبوا الخلفه
 قد غصب الملك بنو أميه
 اذ قتلوا ولد النبي عتيا
 ولم يراع الله ابن أنس
 وحرز منه الرأس باقتنار
 فاین كان الدين والاسلام
 وأعجب الامور والمتمدور
 أن يصعد الاثيم فوق المنبر

مكبراً مصلياً مسلماً
وبعد ذا يشر الاسلاما
وكلهم في الدين مسلمون
الجمع بين الدين والسلطان
وهكذا قد صار بالمسيحي
وكان قبل ذلك مثل الملك
اذ لم يكن لدينهم سلطان
يزرون بالموت وبالتمذيب
يستطرون رحمة لمن قتل
يقابلون الشتم بالدعاء
حتى اذا القيصر قسطنطين
انقلبوا من لطفهم للجور
نخرجوا من دينهم احزابا
فمذبوا وشهروا وقتلوا
كأنهم في فعلهم وحوش
وخلع الالباء ثوب الزهد
وقد نسوا ما أمروا من دعة
وقد نسوا ما جاء في الطوبات
اذ قال في الانجيل ربي طوبى
للودعا اذ يرثون الارضا
وللذين للسلام دانوا

على النبي وآله ممظما
بقتل اولاد النبي اقتحاما
وبكلام الله يؤمنون
يدعو الى المروق والخسران
اذ جمع الفاسد بالصحيح
في دعة وورع ونسك
فأتمروا بحكمه ودانوا
في سبل المسيح والصليب
يستغفرون ذلة بلا ملل
ويدفعون السوء بالحسنة
اعتنق الدين وساد الدين
وجاهروا وطاولوا بالشر
وخالفوا وغايروا الادابا
أحرارهم وبأس ما قد فعلوا
وبعضهم من بعضهم يعيش
وجاسوا فوق عروش المجد
وسمع لامره وطاعة
من أفضل الامجاد والخيرات
رحماء أخلصوا القلوبا
برقة من الحسام امضى
حافظهم باريهم الرحمن

طوبى لكم ان طردوا و اوعىروا
 عن كل هذا غفل الالباء
 واجلسوا وانزلوا الملوكا
 ونشروا حباثلا دقيقه
 واطلقوا الانسان مثل الوحش
 وصيروا العالم مثل بحر
 حتى اذا ما بلغت اقصاها
 عاد الاولى قد نظروا الاضارا
 فراجعوا من منهم اطاعا
 فأرجع الروحي للروحاني
 وأصبح العقل دليل الحق
 لو لم يكن هذا غدا الانسان
 السيف والقانون لازمان
 السيف يحمي الشرع كي يهابا
 سيف بلا شريعة فناء
 فانتصحووا بالخبر والاخبار
 بل انبذوا الشعائر القديمه
 واصنعوا الى نصيحة الامين
 فليس أمة رقت مراقيا
 وما كم البرهان والدليلا
 اذ حيثما الحجاب يستقر

لرفع شأن الحق لا تندعروا
 فاستنسروا وظلموا فساؤا
 ورفعوا وعظموا الصعلوكا
 فزقوا الروابط الوثيقه
 ينهش لحم الاخ أي نهش
 من دم أحرار الانام يجري
 فعالمهم وقتكت ظباها
 وما جرى من جورهم وصارا
 وكشعوا عن أرضهم من راعا
 وأرجع الجسمي للجسماني
 والمرشد الهادي لاهل الصدق
 مستعبداً مغفلاً يهان
 لكل ملك رادع مصان
 والشرع للسيف غدا قرايا
 شريعة عزلى هي البلاء
 ولا تكونوا عثرة للساري
 ان وقفت في السبل القويمه
 ثم ارفعوا الحجاب بالتمدين
 الا بأمانت لها رواقيا
 في عامة البلدان لن يحولا
 الذل بالتحقيق مستمر

وحيثما المرأة في امتهان
 وحيثما المرأة في احترام
 قاعدة ليس لها استثناء
 كأنما الحجاب للنساء
 فحسبكم قول النبي محمد
 الإلهي الدنيا متاع خيره
 فكيف لانجلبها اجلالا
 أم البنين وبني البنين
 فهي تهز المهدي باليمين
 وحاذروا من كثرة الزوجات
 تقوض البيوت والاركانا
 اذ كيف يخلو البيت من عثير
 والقلب لاثنتين ليس يسع
 فانطلقوا من عادة قديمه
 بل شهوة أشرا كهامنصوبة
 وقد دعى عنها النبي بالفعل
 ان خفتم لا تعدلوا فواحد
 العدل باثنتين مستحيل
 لن تستطيعوا العدل قول حائب
 اياكم وآفة الطلاق
 لانها مفقودة الامان

أبناؤها في مهبط الخذلان
 أبناؤها في أرفع المقام
 فكيف لا يقضي بها القضاء
 داء عضال ياله من داء
 من أصدق الانباء بل من أحمد
 المرأة الصالحة لا شره
 وبالسوا نحلها احلالا
 مرضعة الاخلاق للحضين
 وبالسار الكون باليقين
 فانها من أكبر الآفات
 وتورث الشقاق والخسرانا
 ما دام فيه ضرة النظير
 فكيف فيه بالسواء ترتع
 فتتقوا العواقب الوخيه
 قد جمعت في طيها العقوبة
 اذ صاغها مقرونة بالعدل
 قول صريح ناطق بالواحد
 اذ فيها قد وجد التفضيل
 قد قاله القرآن وهو الغالب
 فانها مفسدة الاخلاق
 مجابة الكروب والاحزان

يا حبذا ما جاء في الاقوال
 بل اجعلوا الطلاق في حدود
 فان رحمتكم قد كسبتكم أمرا
 وان ظلمتم قد فعلتم نكرا
 فرحمة بزوجة ذليله
 شريكة في الضيم والضيقات
 عصفورة ليس لها مقر
 ذليلة مذعورة في عشا
 يدعرها حيلها فتفر
 يهجرها فترتضي بجوره
 يطلقها لخالها بلفظه
 كأنها مخلوقة لسنه
 ان أصبح الصبح تقولها للمسا
 فؤادها من شذرة يرتجف
 لاهفة من طلقة أو ضره
 اولادها ان طلقت يتامى
 وطيفها يزور في المنام
 ان حجبت أجسامهم بالظلم
 قد خلق الليل دواء التعب
 حتى اذا الليل أزاح سدله
 استيقظ الاولاد من منامهم

ان الطلاق أبغض الحلال
 لرحمة الزوجة والمولود
 وقد رفعتم عن حماكم ضرا
 يسومكم في كل يوم شرأ
 ترجو رضاكم ضلمكم حليله
 صابرة في العسر والشدات
 من خطرة النسيم تستفر
 لا أمن في فنائها وفرشها
 يطالبها اشارة فتحضر
 يأمرها فتتهي بأمره
 يردها لحوزة في لحظة
 أسيرة لجبره وخسفه
 مضى بخير فمساك وعسى
 واجفة من رعبها تستعطف
 لا ترتجى في بيتها المسره
 يصلون من فراقها ضراما
 يضمهم للصدر بابتسام
 أرواحهم تسري بطيف الحلم
 وراحة من نكبات الكرب
 وعاد ظلم الناس يرخي ذيله
 وقد رأوا ما كان في أحلامهم

سيكون صارخين للخلاق
 فإن قلب الاب يا أهل التقى
 وأين خوف الحشر يوم الملتقى
 ويلاه هل ضاع الهدى وانحما
 يا ويحها ما ذنبها من سلبت
 أذنبها لانها ضعيفه
 ما خلقت انثى بفعل نفسها
 أم حجة الرجال في ظلم النساء
 كأن ما أوتيه من سلطان
 قد حصص الحق وبان الظلم
 فعل الرجال جائر وقاسي
 تخفضوا من جبرهم وقللوا
 اياكم وزيجة الاماء
 اذا عظم الاخلاق والادواء
 بالخليل والكلاب تعتنونا
 اما بنونا وبنو بنينا
 وبعد عمر ومضي دهر
 حيث يحل في دم الاولاد
 قال النبي تخيروا للزرع
 اياكم وآفة النفاق
 إن نزلت في قرية أو بلد

وارحمنا من قسوة الطلاق
 أين الصخور الصم حتى تشفقا
 إبان لا يبقى لتضليل بقا
 حتى تسام الانثى ذلا وشقا
 من قنات من سرقت من نهبت
 مكسورة الجناح أو لطيفه
 فلم تر شقاءها في عرسها
 عصمتها للزوج مها قد أسا
 يبيع أقسى الجور والعدوان
 من سلطة عمياء لا تكتم
 تنوء تحت نيره الرواسي
 من جورهم وبالقيود عدلوا
 فانها مفسدة الابناء
 تأتي عن الامات والآباء
 والاصل والانساب تنتقونا
 للريح والاهواء تتركونا
 لمن نكون يا ترى لا أدري
 ما ورثوا من خلق الاجداد
 فالعرق دساس يرى في القرع
 فانها طريق الاسترقاق
 أودت بهم للذل شر مورد

إذ أنها للظالمين القلمه
 حيث تحول دون جمع الكلم
 فيطاق الظالم رسل القهر
 وينبت الظلم نفاقاً يغدر
 أبو النفاق الظلم والظلم ابنه
 سهم المنافقين حشو قلبهم
 هم يضربون أنفسهم بسيفهم
 يجب النفاق في الرزية
 فيصغر الشهم المهام الفاضل
 ويبدل الطيب بالدجال
 والعامل الصادق بالكذوب
 والفتن السياسي بالعدار
 والعالم الاديب بالجهول
 والمصلح المهام بالمغرر
 ويبدل الترتيل بالفناء
 وكل هذا من نفاق الناس
 للاعور المعاب قولوا أعور
 اليس فيكم نظراو بصر
 أما ترى ما قاله النبي
 أخشى على قومي من المنافق
 فعظمو الامين والجليلا
 وفي نفاق المرهقين المنعه
 لرد حيف الظالمين المؤلم
 فيخضع الكل لئير الغدر
 وينبت النفاق ظلماً يقهر
 وفيها ذل الملا وغبنه
 فكل ما رموا به أودى بهم
 ويطلبون حتمهم بظلمهم
 يُبعد عن عشاقها الفضيلة
 ويعظم النذل اللئيم الخامل
 والزجل الفعال بالقوال
 والهامة الشماء بالعرقوب
 واللسن الخطيب بالثرثار
 والفاضل الاريب بالمفضول
 والرجل الحريص بالبذر
 ويبدل المديح بالهجاء
 فآذروا من ذلك الوسواس
 ولامرء اجهر قولوا اجهر
 فيستوي احوالكم والاحور
 محمد وقوله المرعي
 ولست أخشى كافراً لايتقي
 وحقروا الخائن والرذيل

ان لكل مصلح مقاما
 فيهض الاصلاح باللذين
 وعظمووا الاحسان بالاجلال
 وعظمووا العالم والحكما
 وعززوا الصنعة والفنونا
 وأشهروا مناقب الفضيله
 فيكثر الفضال بالتعظيم
 وعززوا الصادق بالاكرام
 وفاخروا بالعمل الخطير
 ومجلس الحانات فاهجروه
 وارجعوا نفوسكم عن غيرها
 من ليس يصلح لحكم نفسه
 ومن لذا وذاك ليس يصلح
 لحفظوا على حقوق العائلة
 نظام بيت الفرد اس المملكة
 اليك يا ادينا الصحافي
 ونسأل الله بأن توافي
 وتهجر البذيء من اقوال
 وتتبع الرأي السليم الخالي
 وتخلص الخدمة للبلاد
 اذا تم لسان هذي الامه
 يستنزم الاجلال والاكراما
 قد فطروا بالطبع مصلحين
 فيكثر الاحسان بالاقبال
 فتعظموا بعلمهم تعظيما
 واستخرجوا من درها المكنونا
 وشهروا مثالب الرزيلة
 ويخسأ الارزال بالتأليم
 وقوتوا الكذوب بالاثلام
 وليس بالاسراف والتبذير
 فانه لمنكر مكروه
 خوف مسير ولدكم في فيها
 فليس يصلح لملك عرسه
 في حكم ملك قومه لا يفلح
 فهي الهنا بل والغنى والطائله
 فان سما سمت به محتبكه
 نوجه الحديث بالقوافي
 خدمتك العياض بالانصاف
 سلاية الاعراض والاموال
 من درن الخبيث في المقال
 لدرك الناية والمراد
 وقولكم فيه هدى أو غمه

كالصارم الممتيل في ظباه
 قد قال نابوليون في زمانه
 ان الصحافي ناصح نقاد
 أقلامه مثل السيوف القاطعة
 لست أخاف صولة الآلاف
 هذا مقال البطل المقدم
 يجئو امام قادة الاقلام
 فسيبكم هذا وسام فخر
 ان العظيم يعظم الفعالا
 أما ترى الائناس ذا البهاء
 فهي دليل الحسن والصفاء
 هيا بنا يا أيها الاخوان
 فلا تضيعوا القرص العوالي
 دنوها وصل وقمل يمدها
 هي التي يقال عنها الدنيا
 هيا بنا يا أيها الاسلام
 هيا بنا وسلموا القيادة
 ولا تقولوا كفر المفتي اذا
 اذ عبثاً ينزل الاصلاح في
 بل عبثاً ووقوفكم بالسالف
 قد نازلوا لوثيرس من قبل
 حماية الموطن أو فوضاه
 قولاً خليقاً بجلال شأنه
 مهذب مراقب رصاد
 تغولها ثم الرقاب طائعه
 لكن أهاب جولة الصحافي
 المرغم الملوك بالصمصام
 معترفا بالعجز في الصدام
 لاصون أدعى من عروس الخدر
 ويرفع الكلام والمقالا
 يسطع بالانوار والضياء
 يزهبها فخرأعلى الاضواء
 قد وجب الفعل وحان الآن
 اذ انها غريزة المنال
 قتل فيا للماشق من يمدها
 لكنها قاصية ودنيا
 هيا بنا اذ أتم الامام
 لصاحب القريحة الوقادة
 ما لا ذبالا اصلاح درة اللادى
 عرينه وحينه المشرف
 امام سيل غامر وجارف
 فغاز بالاصلاح حيث ضلوا

وحيثما الاصلاح حط القدما
 لا بد من سيادة العمران
 لا بد للجهل من الهزيمة
 ولا تقولوا ان ذا نصراي
 أما أنا في وطني أخاكم
 فكيف لا أسمى الى خيركم
 وقوفكم وقوفنا وسيركم
 وعزكم عزنا ونصركم
 كل بني الاوطان في تكافل
 كل بني الانسان في الحقيقة
 وليس في العزلة والتجنب
 بل ليس للانسان أن يعتزلا
 فلا تكونوا نقطة سوداء
 اليك يا مليكنا المعظما
 رعاية للامة الحزينة
 فلو سمن للفضلا المجالا
 واقصين الكاذب الخسيسا
 واجعل لديك الرتب السنيه
 ينالها النوابغ العظام
 فتزدهي في ملكك الآداب
 وامسك بحسن الرأي والمشوره

أزاح حكما مطلقا قد قدما
 ان آجلا أو عاجلا سيان
 لا بد للجهال من شكيمه
 ليس له في امرنا من شان
 أرضكم أرضي كذا سماكم
 وكيف حن القصد لا يرضيكم
 سير لنا وخيرنا من خيركم
 نصر لنا وضيرنا من ضيركم
 من لا يقول هذا في تغافل
 ملتحمون لحمه دقيقه
 غير الجحول والعماء المحجب
 بالبحث ان رام الهدى والسبلا
 في غرة الايام بل بيضاء
 نبسط كفا سائلا مسترحما
 قبل قوات القرص الثمينه
 تحط في رحابك الرحالا
 وأبعدن الخائن الدسيسا
 جوهرة ثمينه عليه
 أهل الملا الافاضل الاعلام
 ويختني من أرضك المعاب
 من خبره وحنكه مشهوره

وانتهجن لشعبك الرعية
 أن ليس إلا الحب والاخاء
 وكلهم في النعم السنية
 وان تسوى بينهم بالنظاره
 متبماً وصية الامام
 لكي يعيش الكل في سلام
 ويعلم الجميع ان الشعبا
 فيهدون لطريق اليسر
 ويصدق السعدرسول النصر
 طريق مجد باهر زهية
 بين الرعايا كائناً ما شاؤا
 ليسو سوى بئيك بالسويه
 واللحظة الراضية المسره
 علي لوالي مصرذي الاحكام
 يدعون للمليك بالدوام
 كل حب ظاهرآ وقلبا
 ويعرفون الخير من ذي شر
 يعيش عباس أمير مصر

(تم طبعا في ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٠٤)

